الافتتـــاحـــيـــــــة

بقلم رئيس التحرير

باقة قنوات دي إم سي dmc وتسطيح الفكر
وتغييب العقل وإهانة اللغة العربية في مصر

الإعـــلام هـــو تقـــديم المعلومـــات الصـــحيحة والدقيقـــة فـــي الوقـــت المناســـب مـــن الفعـــل " يُعلم" أي يخبر ويقدم المعلومات و"أعلم" أي أخبر وقدم معلومات صحيحة ودقيقة في الوقت المناسب. وهذا هو الهدف من وسائل الإعلام: تنوير الناس وتوعيتهم بالمعلومات الصحيحة الدقيقة المسئولة.

ومنذ بعضة اشهر قليلة ظهرت باقة قنوات جديدة تحت اسم دي إم سي dmc ولا أدري لماذا تتخذ أسماً من حروف أجنبية وهل عدمت اللغة العربية ما يمكن أن تستخدمه هذه القنوات اسماً لها مختصراً أو استهلالياً أو كاملاً. وأغلب الظن أن هذه القنوات تتبع جهازاً رسمياً ونظراً للبداية الفخمة التي بدأت بها تلك القنوات فإن من الممكن أن تستشف ما بين السطور ومابين الأهداف غير المعلنة ما يلي:

أن تبتلع تلك القنوات سائر الفضائيات وتطغى عليها وتهمشها ويصبح لها السيطرة و الغلبة حتى لا يعلو صوت على صوتها أو صورة على صورتها.

أن تجتذب نجوم المجتمع المرموقين من ذوي الشعبية الكبرى حى تتمكن من خلال تلك الشعبية أن توجه الفكر وتغيب العقل.

إن ما يقدم حتى الآن من برامج إنما تؤدي حتماً إلى تسطيح الفكر وتغييب العقل في مصر وصرف الانتباه عن القضايا الهامة الأساسية في حياة الناس: الأموال المهربة والمنهوبة..هبوط الطبقة الوسطى إلى الطبقة الدنيا في الأعم الأغلب..الآثار المدمرة لتحرير سعر صرف الجنيه من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية وجنسية..

بصرف النظر عن سطحية وتفاهة البرامج التي تقدم وسماجة المادة التي تنطوي عليها تلك البرامج فإن تدمير اللغة العربية وإهانتها ربما كان من بين أهداف تلك القناة.

إن برنامج الفنانة غادة عادل هو مثال صارخ على إهانة اللغة العربية فقد بدأ اسم البرنامج "تع اشرب شاي" ثم تطول إلى "تعشب شاي" فأي تخريب للغة يمكن أن يصل إلى هذا المستوى، وأين مجمع اللغة العربية من هذه العبث باللغة العربية؟.

وفي برنامج الفنانة شيرين عبد الوهاب "شيري ستوديو" نصادف عبارتها الشهيرة "ياسلام على شوهاتك يا شوشو" التي تمزج ببراعة واقتدار بين الكلمة الانجليزية وضمير المخاطب المفرد وغير ذلك من مظاهر تدمير اللغة العربية وإن كانت عامية.

باستثناء البرنامج المحترم "لعلهم يفقهون" فإن كل برامج هذه الباقة من القنوات هي برامج لقاءات بين مقدم البرنامج خفيف الظل/ الضيوف وهي جميعاً استخفاف بعقول المشاهدين وتضيع لوقت المواطن فيما لا يفيد أو ينفع.

ماذا يقدم برنامج "تعشب شاي"، ماذا يقدم "بيومي أفندي"، وماذا يقدم "ده كلام (وصحته دا كلام)، ماذا يفيد برنامج "عيش الليلة"، ماذا يفيد برنامج "قعدة رجالة" الذي يستضيف فيه ثلاثة رجال امراة يتناوبون كل على حده الجدل والنقاش العقيم في شئون لا تجدي ولا تنفع بأي حال من الأحوال؟ ما

هـي الإضـافة التـي تقـدمها تلـك الباقـة مـن القنـوات؟ أيـن بـرامج التـاريخ العسـكري؟ أيـن بـرامج التحليـل السياسي؟ أين برامج التنمية الاقتصادية المستدامة؟ أين برامج التوعية بالحقوق والواجبات؟ أين برامج إماطة الأذى عن الطريق وإزالة أكوام الزبالة ومخلفات المباني من على الطرق السريعة والمحاور بين الجيزة و الفيوم وإلتقاء القاهرة بالقليوبية؟

إن المسلسلات ومباريات كرة القدم التي تقدمها تلك القنوات لا تناسب مع مظاهر الأبهة والفخامة وحجم الانفاق الضخم الذي ينفق على تلك القنوات.

هل تصمد الفضائيات الأخرى أمام التجريف الذي تمارسه باقة قنوات دي إم سي. نأمل هذا حتى لا نفاجأ في نهاية ٢٠١٧م أو على الأكثر ٢٠١٨ باختفاء البقية الباقية من البرامج الجادة الوطنية وسيادة نفسية الصراصير على الإعلام المصري.

لله الأمر من قبل ومن بعد...

رئيس التحرير

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

الرئيس الفخري للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أفلي)